ذلك كما سيجئ فانما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها
بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لانا نقول
الضمير لذلك المشخص اى بغير العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها و
هذا كما يقال ادب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه
انه لا يوذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي
بلا العاطفة الاخير بن اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو بائني لا عمرو لان النفي فيهما اى في الاخيرين غير مصرح به
كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها
بغير ما من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو
فانه يدل على نفي المجئ عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه
الصريح هو ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك
الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ لا عمرو من جهة ان النفي الضمني
ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة
لقولنا امتنع زيد عن المجئ على نفي امتناع مجئ عمرو لا ضمنا ولا
صريحا قال السكاكي شرط مجامعة اى مجامعة النفي بلا العاطفة
مع الثالث اى انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

لثالث كه

يحصل

ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع و
يعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال عبد القاهر لا يجب مجامعته الثالث في الوصف
المختص كما يجب في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ الدليل
على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني
اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء
ان يكون ما استعمل له اى الحكم الذي استعمل له النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله
ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره
كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه منشوبا بالخطا لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما
يكون لخبر يكون من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى
ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا
يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رآك
شجاعا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اى اذا اعتقد
صاحبك ذلك الشجاع غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد و

مع ٥

شيخ تن وكالبد
دستها هي كه
از دور نماید
كز

Copyright King Saud University